الرئيس الأميركي يتهم نظيره الأوكراني بعدم احترام الولايات المتحدة: أريد السلام.. ويمكنه العودة عندما يكون مستعداً له

العالم يترقب ما بعد «المشادة» بين ترامب وزيلينسكي ومصير كييف على المحك

■ **فانس يتهم الرئيس الأوكراني بعدم الامتنان لواشنطن وبتنظيم «جولات دعاية» في بلاده.. وروبيو يطالبه بالاعتذار ويعلن إلغاء اتفاق المعادن الثمينة**

■ **زيلينسكي يزور لندن ويتلقى دعماً من القادة الأوروبيين ويؤكد أنه يمكن «إصلاح» العلاقات.. والرئيس الأميركي: لا تملك أوراق ضغط**

عواصم ـ وكالات: يترقب العالم بحذر مآلات المشادة غير المسبوقة، بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب خلال استقبال نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في البيت الأبيض، والتي سلطت الضوء على الخلاف المتنامي بين الولايات المتحدة وأوكرانيا خصوصا، وبين الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين عموما، وأثارت تساؤلات بشأن المرحلة المقبلة، تحت أنظار روسيا المتفائلة التي اعتبرت الحادثة «تاريخية»، فيما تلقى زيلينسكي دعما كبيرا من الحلفاء الغربيين.

كان كل شيء يسير على ما يرام بداية استقبال ترامب لزيلينسكي أمام البيت الابيض، قبل أن يتحول الاستقبال التقليدي للصحافيين لالتقاط الصور وطرح بعض الأسئلة في المكتب البيضاوي، إلى مواجهة عاصفة تركت مصير كييف معلقا.

وبقي نقاش الرئيسين وديا خلال الدقائق الأربعين الأولى من لقائهما، لكن ترامب وزيلينسكي اللذين كان كل منهما شخصية تلفزيونية خلال مسيرته، يعرفان كيفية التلاعب بالكاميرا.

وأدلى ترامب، النجم السابق لتلفزيون الواقع، بتعليق ساخر لكن بلطف على ملابس زيلينسكي الذي يعتمد زيا شبه عسكري منذ بداية الحرب مع روسيا.

وأشعل نائب الرئيس الأميركي جي دي فانس الشرارة، حين اتهم زيلينسكي بعدم «الامتنان» للدعم الأميركي عندما شكك الزعيم الأوكراني في دعوته لاعتماد «الدبلوماسية» مع موسكو لإنهاء الحرب.

ومع احتدام النقاش، سأل زيلينسكي فانس عما إذا كان قد زار أوكرانيا سابقا، ما دفع الأخير لاتهامه بغضب بتنظيم «جولات دعاية» في بلاده.

بعد ذلك، تدخل ترامب في النقاش. وعندما قال زيلينسكي إن واشنطن «ستشعر» في المستقبل بما تعانيه كييف حاليا، رد ترامب بغضب وبصوت مرتفع «لا تعرف ذلك. لا تقل لنا ما الذي سنشعر به... لا تقل لنا ما الذي سنشعر به».

بعد ذلك، خرجت الأمور عن السيطرة. وقال ترامب لزيلينسكي «أنت تجازف بحياة ملايين الأشخاص، تجازف بحرب عالمية ثالثة، وما تقوم به ينم عن عدم احترام لهذا البلد» في إشارة إلى أميركا.

وبينما بدت معالم الغضب واضحة على وجهه، رفع ترامب إصبعه في وجه زيلينسكي تزامنا مع ارتفاع صوته وزيادة حدة نبرته.

ووجد زيلينسكي نفسه فيما يشبه المكمن، وواصل محاولة التعبير عن وجهات نظره بينما كان ترامب ينتقده.

وتوجه الرئيس الأوكراني إلى نائب الرئيس بالقول «تظن أنه لو تحدثت بصوت عال عن الحرب..»، ليسارع ترامب إلى التدخل قائلا «هو لا يتكلم بصوت عال».

وعندما سأل زيلينسكي مضيفه اذا ما كان في إمكانه الرد على ما يقولانه، رد ترامب «كلا، كلا، لقد تكلمت كثيرا. بلادك في مأزق كبير».

ثم شرع ترامب في الإدلاء بسلسلة من الملاحظات على الدعم الأميركي لأوكرانيا، والذي سبق له أن انتقده في عهد سلفه الديموقراطي جو بايدن والذي وصفه بالغبي الذي قدم 350 مليار دولار من الدعم لكييف.

وقال ترامب لزيلينسكي «دعني أخبرك، بوتين مر بالكثير معي، لقد عانى من مطاردة مزيفة»، في إشارة إلى تحقيق خلال ولايته الأولى بشأن التواطؤ مع روسيا في حملته للانتخابات الرئاسية الأميركية في العام 2016.

وأضاف ترامب لزيلينسكي «لكن عليك أن تتوصل إلى اتفاق وإلا سنتسحب» مضيفا «لا تملك أي أوراق للمساومة»، قبل أن يطلب وقف اللقاء وإخراج الصحافيين، قائلا «لحظة تلفزيونية جيدة. ما رأيكم؟».

وأضاف أنه «لا يمكن لزيلينسكي أن يقف ويقول عن بوتين أمورا عدة كلها سلبية.. إنه رجل لا يريد صنع السلام»، داعيا زيلينسكي إلى «إعلان» رغبته في السلام أولا.

ولم يجب ترامب عن سؤال فيما إذا كان ينوي قطع المساعدات العسكرية عن أوكرانيا.وبعد قرابة ساعة، غادر زيلينسكي البيت الأبيض، بينما تم إلغاء توقيع اتفاق المعادن والمؤتمر الصحافي الذي عادة ما يعقد بعد اللقاء وكذلك حفل الغداء الذي كان مقررا.

صورة مجمعة للحظات العاصفة خلال اجتماع الرئيسين الأميركي دونالد ترامب والأوكراني فولوديمير زيلينسكي (أ.ف.ب)

ولقيت المشادة صداها في موسكو، حيث أشادت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا بتحلي ترامب بـ«ضبط النفس» بعدم ضرب زيلينسكي.

وبعد خروج الصحافيين من المكتب، أكد ترامب عبر منصته «تروث سوشيال» أن الرئيس الأوكراني يمكنه أن يعود «عندما يكون مستعداً للسلام».

وعلى صعيد متصل، دعا وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو في مقابلة مع شبكة (سي إن إن) الإخبارية زيلينسكي إلى «تقديم الاعتذار». وقال ان اتفاقية المعادن النادرة التي كان من المقرر توقيعها مع أوكرانيا كانت تهدف إلى ربط البلدين «اقتصاديا»، مؤكدا أن تلك الاتفاقية ستكون بمثابة «ضمانة أمنية لأوكرانيا لأننا سنكون معنيين بالتأكيد برعاية مصالحنا».

وعلى الطرف الآخر عبر الرئيس زيلينسكي في مقابلة مع قناة (فوكس نيوز) الأميركية، عن ثقته بإمكانية «إصلاح» علاقته مع ترامب.

وقال زيلينسكي في رد على سؤال حول مدى إمكانية «إنقاذ» العلاقات من هذه التوترات «نعم بالطبع لأن العلاقات أكثر من مجرد رئيسين.. إنها علاقات تاريخية.. علاقات قوية بين شعبينا ولهذا السبب بدأت دائما بشكر شعبكم نيابة عن شعبنا».

وأضاف «بالطبع أشكر الرئيس وبالطبع الكونغرس ولكن أولا وقبل كل شيء أشكر شعبكم.. لقد ساعد شعبكم في إنقاذ شعبنا.. أردنا بشدة أن تكون لدينا كل هذه العلاقات القوية».

وبخصوص رأيه في المشادة الكلامية مع ترامب ونائبه، اعتبر زيلينسكي أن الخلافات بين كييف وواشنطن «سيئة لكلا الجانبين».

ووصف المشادة الكلامية بأنها «كانت موقفا صعبا للغاية، لأننا كنا صريحين للغاية ومباشرين للغاية» متحاشيا في الوقت نفسه تقديم اعتذار للرئيس الأميركي الذي اتهم زيلينسكي «بعدم احترام» الولايات المتحدة.

وتلقى زيلينسكي دعما كبيرا من حلفاء أوكرانيا الأوروبيين الذين من المقرر أن يجتمعوا اليوم في لندن، التي وصلها زيلينسكي بعد الزيارة المتوترة لواشنطن.

وكتب المستشار الألماني أولاف شولتس بدوره، على «إكس» قائلا: «لا أحد يريد السلام أكثر مما يريده الأوكرانيون»، مضيفا أن «أوكرانيا يمكنها الاعتماد على ألمانيا ـ وعلى أوروبا».

وذكر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون «كنا جميعا على صواب في مساعدة أوكرانيا ومعاقبة روسيا قبل ثلاث سنوات، وسنواصل ذلك»، داعيا إلى احترام أولئك الذين يقاتلون منذ البداية.

وخاطب رئيس الوزراء البولندي دونالد تاسك من وصفهم بـ«الأصدقاء الأوكرانيين الأعزاء» وقال «لستم وحدكم».

وأكدت الرئيسة السلوفينية ناتاشا بيرك موسار أن بلادها «تدعم المبادئ واحترام القانون الدولي والعلاقات الدولية».

وأضافت «نحن نقف بحزم لدعم سيادة أوكرانيا»، لافتة إلى أنه «قد حان الوقت لكي تأخذ أوروبا زمام المبادرة على طريق السلام في أوكرانيا. مع احترام القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة والإنصاف وقبل كل شيء... الاحترام».

واحتشد قادة أوروبيون آخرون للدفاع عن أوكرانيا في رسائل مماثلة، بمن في ذلك رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، ورئيس المجلس الأوروبي أنطونيو كوستا، ورئيس الوزراء الايرلندي مايكل مارتن، ورئيس ليتوانيا غيتاناس ناوسيدا، ورئيسة مولدوفا مايا ساندو، ورئيس الوزراء النرويجي يوناس غار ستور، ورئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز.

بدوره، أعلن رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو أن معركة أوكرانيا ضد روسيا هي «من أجل الديموقراطية والحرية والسيادة هي معركة مهمة بالنسبة إلينا جميعا».

وأضاف «كندا ستستمر في الوقوف إلى جانب أوكرانيا».

كما تلقى زيلينسكي دعما كبيرا من جانب مواطنيه الاوكرانيين الذين عبروا عن صدمتهم وغضبهم إثر المشادة الكلامية. وعبر «إكس»، أعاد الحساب الرسمي للرئيس الأوكراني، نشر الرسائل الداعمة له، مع تعليق «شكرا على دعمكم» على كل منها.

أنباء لبنانية

قيادة الجيش أقرب إلى العميد رودولف هيكل وطلب غربي خاص بضابط كبير قد لا يتحقق

الرئيس عون إلى السعودية لترميم العلاقات مع العرب تليه زيارة موسعة لسلام

بيروت ـ ناجي شربل وأحمد عز الدين

يتوجه رئيس الجمهورية العماد جوزف عون إلى السعودية في الزيارة الخارجية الأولى بعد انتخابه رئيسا يستهل بها سلسلة زيارات خارجية يعتزم القيام بها، سعيا إلى ترميم علاقة لبنان بالدول العربية من بوابة المملكة.

وعلمت «الأنباء» ان زيارة موسعة إلى المملكة سيقوم بها لاحقا رئيس الحكومة نواف سلام مع وفد وزاري كبير، لتوقيع اتفاقات ثنائية بين البلدين ناهز عددها 22. ويرافق رئيس الجمهورية في زيارة المملكة وزير الخارجية يوسف رجي. وبعد الرياض يتوجه الرئيس عون إلى القاهرة، على ان يعود بعدها إلى بيروت ليترأس لاحقا أول جلسة للحكومة بعد نيلها ثقة المجلس النيابي الأربعاء الماضي.

وستشهد الجلسة تعيين قائد جديد للجيش خلفا للعماد جوزف عون بعد انتخابه رئيسا للجمهورية.

ويتقدم اسم مدير العمليات رودولف هيكل لخلافة القائد السابق للجيش بعد ترقيته إلى رتبة عماد. وفي معلومات خاصة بـ«الأنباء» فإن دولة غربية كبرى طلبت احتفاظ أحد الضباط في المؤسسة بمنصبه على رأس جهاز فاعل، من دون ان يعني ذلك تحقيق الطلب.

في حين سيعين قائد قطاع جنوب الليطاني العميد ادكار لاوندس على رأس المديرية العامة لأمن الدولة خلفا للواء طوني صليبا الذي يتولى رئاسة المديرية بصفة مدنية بعد بلوغه سن التقاعد العسكرية.

وكان رئيس الحكومة نواف سلام أعطى إشارة الانطلاق لعمل حكومته من النقطة الأكثر توترا في البلاد من الجنوب. ووجه رسالة واضحة مفادها الإصرار على تأمين عودة المواطنين إلى أرضهم من خلال تحقيق هدفين تسعى اليهما الحكومة: الأول العمل على تأمين الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية كافة ووقف كل الاعتداءات والخروقات، عبر تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار وفقا للقرار 1701.

والثاني إعمار ما هدمته الحرب الإسرائيلية الكبرى، كي يتمكن السكان من العودة إلى منازلهم بكرامة وحرية، بعيدا من التهديد والوعيد. وهذا الأمر يتطلب جهودا مضنية، واتصالات مع كل الدول القادرة على مساعدة لبنان في هذه الملفات.

ولا شك في ان الحكومة أمام مهمة شاقة في هذا المجال، في ظل الغطرسة الإسرائيلية، التي ترفع من وتيرة التصعيد والتهديد يوما بعد الآخر في ظل غياب أي ضغط دولي عليها. لا بل يسود اعتقاد محلي بوجود غض طرف عن العدوان الإسرائيلي، وتغطية لما يقوم به الجيش الإسرائيلي من خرق واضح للاتفاق بشهادة قوات الامم المتحدة «اليونيفيل». وقد حرصت إسرائيل على مواكبه جولة رئيس الحكومة على المناطق الجنوبية، بحركة غير عادية للمسيرات التي حلقت في سماء الجنوب على ارتفاع منخفض طوال فترة الزيارة.

وعبرت مصادر متابعة لـ«الأنباء» عن الخشية من تداعيات التصعيد الاسرائيلي، مع ما أشيع عن احتمال تنفيذ هجمات في الضاحية الجنوبية للعاصمة بيروت، في وقت كان رئيس الحكومة يعد المواطنين بالعمل على إنهاء الاحتلال.

وأضافت المصادر: «لمس رئيس الحكومة استياء شعبيا لدى المواطنين الذين شككوا باستجابة إسرائيل للجهود السياسية، واعتبارها الضغوط الديبلوماسية ضعفا، وقولهم انها لا تفهم الا لغة القوة». وأشارت المصادر ان رئيس الحكومة كان يدرك حجم الاستياء من الممارسات الإسرائيلية، وقد تقبل ردة فعل المواطنين برحابة صدر.

زحمة في أسواق بيروت في أول أيام شهر رمضان المبارك (محمود الطويل)

وتعلق المصادر أهمية كبرى على القمة العربية التي ستعقد الثلاثاء المقبل في القاهرة، وما يمكن ان يصدر عنها من قرارات قد تكون مفصلية، ان لجهة استمرار السياسة العدوانية الإسرائيلية على مختلف الجبهات، أو المساهمة في لجم الاعتداءات الإسرائيلية في لبنان وفلسطين.

واعتبرت المصادر «ان صدور موقف عربي موحد وجازم سيعيد التوازن ويصلح الخلل القائم حاليا لصالح إسرائيل، والذي يجعلها تتحرك من دون قيود أو شروط».

على صعيد آخر، ستفتح الحكومة ملف الإصلاح من بوابة التعيينات الإدارية في إطار سلسلة من حلقات متعددة لطي صفحة الفساد وتحقيق الإصلاح ووصولا إلى اللامركزية الإدارية. ولا شك في ان التعيينات الإدارية ضرورية لملء الشغور الكبير في أجهزة الدولة. ويرى البعض ان الحكومة قد تواجه الصعوبات في السير بهذا الملف باعتماد الكفاءة حصرا، من دون التدخلات السياسية والحسابات الطائفية والحزبية. ويعتبرون ان موضوع المداورة لم يحن وقته بعد، ويمكن تحقيقه في بعض المواقع غير الحساسة، من دون تلك التي تحمل عناوين طائفية، خصوصا في المواقع المحسوبة على طوائف معينة منذ عقود طويلة.

حياتيا، استهل اللبنانيون شهر رمضان المبارك، بالشكوى من ارتفاع أسعار المواد الغذائية والخضار واللحوم والدجاج، متأثرين بتراجع القوة الشرائية للعملة، وتراكم المشكلات الاجتماعية جراء البطالة والرواتب الضئيلة للموظفين، خصوصا العاملين في القطاع العام. إلا ان الأجواء الرمضانية التي تصاحب الشهر الفضيل، لم تغب عن العاصمة بيروت وضواحيها وكل المناطق اللبنانية. وستشهد الإفطارات الرمضانية جمعة سياسية ضخمة، سواء في الإفطار إلى دعت اليه دار الفتوى، أو ذلك الخاص برئاسة الجمهورية، والذي تم تأجيله من 4 مارس إلى 20 منه، لارتباط الرئيس جوزف عون بالمشاركة في القمة العربية الاستثنائية في القاهرة الثلاثاء.

والى تشديد الرقابة في مطار بيروت الدولي، خصوصا على حركة إدخال أموال وتجاوز السقوف المخصصة، وآخرها توقيف مسافر قادم من تركيا وفي حوزته مبلغ مالي نقدي تخطى المليوني دولار، أفادت إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية «الريجي»، بأن جهاز مكافحة التهريب فيها ضبط كميات كبيرة من المعسل المهرب والمزور والسجائر المهربة والسجائر الإلكترونية، بعد عمليات دهم نفذها في حارة حريك وبرج البراجنة بالضاحية الجنوبية لبيروت.

تحرير الجنوب لا يتحقق بالمواقف الشعبوية والكلام المعسول

النائب أشرف بيضون لـ «الأنباء»: القوى السياسية مدعوة لدعم «العهد» لتعزيز المقاومة الديبلوماسية

بيروت ـ زينة طبّاره

النائب أشرف بيضون

قال عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب د.أشرف بيضون، في حديث إلى «الأنباء»، ان «مرحلة ما بعد منح الحكومة ثقة مجلس النواب، استثنائية بامتياز وتستدعي تعزيز الوحدة الوطنية والتضامن والتكاتف بين القوى السياسية كافة، لاسيما ان لبنان الدولة والكيان والوجود والتفاعل مع أشقائه العرب، مهدد من قبل العدو الإسرائيلي الذي لا يزال حتى الساعة وعلى الرغم من أن انتشار الجيش في جنوب الليطاني يحتل جزءا كبيرا من الأراضي اللبنانية».

وأضاف «الأرض لا تقاس بالأمتار بل بالسيادة والكرامة. وبالتالي، فإن القوى السياسية كلها من دون استثناء مدعوة إلى الاصطفاف خلف العهد والحكومة، لتعزيز المقاومة الديبلوماسية ودفع الدول الراعية لآلية تطبيق بنود القرار الدولي 1701 وفي طليعتها الولايات المتحدة وفرنسا، للضغط على العدو الإسرائيلي وإجباره على الانسحاب من الأراضي اللبنانية. وأي توجه آخر سيضع ميثاق الأمم المتحدة ومعاهدات جنيف وكل المواثيق الدولية على المحك، فيما لو بقي العدو الإسرائيلي محتلا ولو شبرا واحدا من الأراضي اللبنانية».

وتابع «نحن نعلم ونعي بأن العدو الإسرائيلي لا يقيم للمعاهدات والمواثيق الدولية أي اعتبار، ويتنصل غدرا وبدم بارد من التزاماته وتواقيعه. وهذا ما من أجله اعطينا الدولة اللبنانية التي نريدها دولة قوية عادلة قادرة وضامنة للأمن والاستقرار بسواعد الجيش اللبناني، كامل الثقة وكل الدعم لتحرير الأرض بالطرق الديبلوماسية الضاغطة، لأن الجنوب ليس جزيرة معزولة، وأي ألم يصيبه يصيب كل الوطن بكل طوائفه ومكوناته». وأكد بيضون في السياق نفسه «ان تحرير الجنوب لا يتحقق بالمواقف الشعبوية والكلام المعسول ذي الاستهلاك الإعلامي، بل بتضامن اللبنانيين قولا وفعلا ووقوفهم عمليا إلى جانب العهد وخلفه. ولا يمكن بالتالي تحقيق هذا الهدف المقدس والمحمي بقوة القوانين الدولية، إلا بتعزيز الوحدة الداخلية وصياغة موقف لبناني موحد، لاسيما ان العدو الاسرائيلي يراهن على انقسام الشعوب لتحقيق ما يصبو اليه من اطماع جيوسياسية ومشاريع ايديولوجية».

وردا على سؤال، قال بيضون «أولى أولويات الحكومة هي استعادة الأراضي المحتلة من قبل العدو الإسرائيلي، على ان تكون إعادة الإعمار ثاني أولوياتها، ولا يتقدمها من حيث الأهمية أي ملف آخر مهما كان ضاغطا، وذلك تحت سقف الوحدة الداخلية. والتهديد بالوجود لا يطول فقط الجنوب أو الطائفة الشيعية أو «الثنائي» الوطني فحسب، بل يطول كل لبنان بكل مكوناته الطائفية والمذهبية وبكل مدنه ومناطقه وأراضيه».وعن مقاربة «الثنائي» الشيعي المؤلف من حركة «أمل» و«حزب الله» للقمة العربية الاستثنائية المرتقب انعقادها يوم الثلاثاء المقبل في القاهرة، والمقررة للرد على الدعوات لإفراغ قطاع غزة في فلسطين من أهله، قال بيضون «القضية الفلسطينية قضية مركزية تعني كل العالم العربي من دون استثناء، ومرتبطة ليس فقط بأمن قطر عربي دون الآخر، بل بالأمن القومي العربي ككل. وعلينا بالتالي كأنظمة وشعوب عربية أبية ان نتضامن خلف القضية الفلسطينية التي ان هوت وسقطت، لا سمح الله، ستتهاوى معها كل الدول العربية». وختم «الأمن القومي في لبنان جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي. من هنا يأمل لبنان ان تخرج القمة العربية الاستثنائية أولا بموقف موحد جريء وضاغط في سياق الضغط على العدو الإسرائيلي لإجباره على الانسحاب من الأراضي اللبنانية. وثانيا بتفعيل الجهود لمساعدة لبنان على إعادة إعمار ما هدمته الحرب الإسرائيلية».